

لكي يحصل على المبلغ من نمر فوصل إلى جديع وسلمه الرسالة وكان جديع من عظماء الرجال رغم ما هو فيه من حزن لم يهمل رسالة صديقه نمر ففك الرسالة ووجد بها قصيدة من نمر لا يزال ينعى زوجته وضحى التي فقدوها منذ سنوات فقال جديع للمرسال أتريد أن تمرح أو تسري ؟ فقال بل أرغب أن اسافر فقال جديع أنتظر قليلاً كي أكتب الجواب فأخذ القلم والدواة والطلحية وكتب رد الشيخ نمر بن عدوان وعندما احضر المرسال الجواب وعلم بمصيبة جديع خجل وتأسف أنه يشكي عليه من فقد امرأة توفيت منذ أعوام بينما جديع فقد خمسة من الرجال الفرسان منهم أخوته وأبناءه وقيل أن نمر توقف عن التواجد والتلفهف على وضحى بحيث أخذ العبرة من صبر جديع وعاش باقي حياته دون حزن وهذه قصيدة نمر التي أرسلها لجديع يقول :

أسرع من رفيف القطا يوم ناضي
واليا مشى يشدا خبيب العياضي
بهلول ما هو مثل خطو العكاضي
من نمر بن عدوان لجديع فاضي
والسيف برقاب المناكير ماضي
رجوا اليهودي للكار المواضي
خلي شرب بالموت ورد الحياضي
والدمع من عيني على الخد هاضي
جبينها مثل القمر يوم ياضي
هذي حياتي وأنت يا جديع قاضي
نموت ما نقضي بواقى اغراضي

يا راكب من عندنا فوق نضي
حر كتوم من السرى ما يجضي
مستردف فوقه رديف يفضي
يدي جواب من ضميري ينضي
يا زين مضعون الضحى يوم كضي
يا جديع أنا رجوا عشيري تمضي
يا جديع ابن قبلان يا قرد حضي
على بهامي يا أخو موضي اعضي
أبكي على غرواً من البيض غضي
عليه قلبي يوم يطري يجضي
ونيت من وقت على الناس شضي

(من قصص الشيخ جديع بن قبلان الملحم)

وهذه قصيدة جديع بن قبلان رده على نمر مع تغيير القافية يقول :

وأخيل الديرة جنوب وشمالى
تحوم بالخضرا ولا لك ضلالى
وأفيض العبرة بروس العوالى
غدن بهم يا نمر سمر الليالى
ما منهم اللي زللوه الرجالى

نطيت أنا راس الطويل المتلى
يا طير يا مومي الجناحين يالى
يا ليتني يا طير مثلك وأولى
أبكي على خمسه غدو من هلى
الخمسة اللي كلهم عزوتلى